ويقول أبو أيوب الأنصاري ، فكان رسول الله ﷺ في أسفل البيت ، وكنا فوقه في المسكن ، ويقول : انكسر حُبّ ــ جرة ضخمة ــ لنا فيه ماء ، فقمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ، نكشف بها الماء تخوّفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيؤذيه .

وقال : وكنا نضع له العَشَاء ، ثم نبعث إليه ، فإذا ردّ علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه ، نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه ، وقد جعلنا له بصلاً وثوماً ، فردّه رسول الله ﷺ ، ولم أرَ ليده فيه أثراً ، قال أبو أيوب : فجئته فزعاً ، فقلت : يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، رددت عشاءك ، ولم أرَ فيه موضع يدك ، وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وام أيوب موضع يدك ، نبتغي بذلك البركة ، قال ﷺ : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة، وأنا رجل أناجي ، فأما أنتم فكلوه ، فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد[1].

أول خطبة لرسول الله ﷺ في المدينة

ومن أول خطب رسول الله ﷺ : حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فقدّموا لأنفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ، ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولي فبلّغك ، وآتيتك مالاً وأفضلت عليك ؟ فما قدمت لنفسك ؟ فلينظرن يميناً وشمالاً فلا يرى شيئاً ، ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقي وجهه من النار ولو بشقٍ من تمرة فليفعل ، ومن لم يجد فبكلمة طيبة ، فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها ، الى سبعمائة ضعف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته[2] .

---

(١) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ١٠٤ . والبداية والنهاية ، ج : ٣ ، ص : ٢٠١ .
(٢) ابن هشام ، ج : ٢ ، ص : ١٠٥ .